المكتبات الجامعية حاضنات لدعم نظام التعليم عن بعد في سياق التحول الرقمي للجامعات الجزائرية

University libraries as incubators of support the distance learning in the context of the digital transformation of Algerian universities

Les bibliothèques universitaires incubatrices de soutien à l'enseignement à distance dans le contexte de la transformation numérique des universités Algériennes

د. نورالدين قوالي

جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سعد الله.

تاريخ الإرسال: 2024-02-21 - **تاريخ القبول:** 2024-04-20 - **تاريخ النشر:** 2024-05-07

ملخص

تعالج هذه الدراسة مكانة المكتبات الجامعية في تفعيل نظام التعليم عن بعد بمؤسسات التعليم العالي. وذلك من خلال استعراض أهم الخدمات التعليمية التي بادرت بها مكتباتنا الجامعية أثناء وبعد جائحة كورونا، أين اضطرت أغلبية الجامعات الى اعتماد نظام التعليم عن بعد. وهو العامل الذي وضع القائمين عليها أمام تحدي ابتكار الطرق والأساليب الكفيلة لأداء مهامها وضمان استمراريتها ضمن مستجدات أزمة فيروس كورونا ومستحدثات البيئة الرقمية ونظم التعليم الحديثة. استعانت الدراسة بالمنهج الوصفي في سبيل وصف الظاهرة المدروسة وذلك بالعودة إلى عدد من المصادر التقليدية والرقمية الموثوقة، ومسح مجموعة من التجارب الرائدة في تطويع الخدمات التعليمية وتحليل محتوى بعض مواقع المكتبات الجامعية الجزائرية. وأفادت نتائج الدراسة أنه لعبت المكتبات الجامعية دور حاضنات الأعمال لتفعيل ومساندة بيئة نظام التعليم عن بعد، من خلال ابتكار الخدمات المطورة لدعم النشاطات العلمية والتعليمية والبحثية بالجامعة، عن طريق تسخير كافة الوسائل التكنولوجية المتاحة من أجل توفير الآليات الكفيلة بإمداد الطلبة والأساتذة والباحثين بمصادر التعليم والتعلم بما يساير المناهج التعليمية والبرامج الدراسية عن بعد.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد؛ المكتبات الجامعية؛ الخدمات التعليمية.

Abstract

This study addresses the position of university libraries in activating the distance education system in higher education institutions. This is by reviewing the most important educational services that our university libraries initiated during and after the Corona pandemic, as the majority of universities were forced to adopt the distance education system. This factor put those in charge of it before the challenge of innovating ways and methods to perform its tasks and ensure its continuity within the developments of the Corona virus crisis and the developments of the digital environment and modern education systems. The study used the descriptive approach in order to describe the studied phenomenon by returning to a number of reliable traditional and digital sources, surveying a group of pioneering experiences in adapting educational services, and analyzing the content of some Algerian university library websites. The results of the study indicated that university libraries played the role of business incubators to activate and support the distance learning system environment, through the innovation of developed services to support scientific, educational and research activities at the university. This is done by harnessing all available technological means in order to provide mechanisms to provide students, professors, and researchers with teaching and learning resources, in line with educational curricula and distance learning programs.

Keywords: distance learning; university libraries; learning services.

Résumé

Cette étude examine le rôle des bibliothèques universitaires en tant que startup dans le soutien à l'enseignement à distance dans les établissements d'enseignement supérieur en Algérie, tout en mettant l'accent sur l'offre de services de nos bibliothèques pendant et après la pandémie du virus Corona ou la majorité des universités ont été contraintes de migrer progressivement vers le système d'enseignement à distance. Ce facteur a constitué un défi devant les responsables de bibliothèques dans le choix et l'adoption des méthodes et techniques adéquates afin d'accomplir leurs tâches et assurer le fonctionnement de la bibliothèque dans le contexte de l'évolution de la crise du virus Covid-19, et du progrès de l'environnement numérique et des nouvelles méthodes d'enseignement. Nous avons adopté la méthode descriptive afin de décrire le sujet étudié en se basant sur les ressources d'information traditionnelles et numériques fiables, et en recensant un nombre d'expériences pionnières en matière d'innovation et de développement des services d'enseignement, tout en analysant le contenu de certains sites Web de bibliothèques universitaires algériennes. Les résultats de l'étude ont démontré que les bibliothèques universitaires ont joué le rôle d'incubateur d'entreprise, qui a offert le soutien et l'assistance au système d'enseignement à distance. Ceci grâce à la conception de nouveaux services d'information dans le but d'appuyer les activités d'apprentissage et de recherche à l'université, en exploitant tous les moyens

humains et technologiques disponibles afin de développer des mécanismes aidant les étudiants et les enseignants et les chercheurs dans le processus de recherche et d'accès aux ressources d'enseignements.

Mots-clés: enseignement à distance; bibliothèques universitaires; services d'information.

مقدمة

لقد غيرت التكنولوجيا جميع مجالات الحياة وأصبحت تحتل مكانة الصدارة بين العلوم الأخرى، بما في ذلك اساليب التعليم واليات البحث واسترجاع المعلومات والمعرفة في شتى الميادين مما مكن الأفراد من تنمية قدراتهم الفكرية والعملية. ولقد تم توسيع نطاقها لتشمل مجال التعليم والتعلم نتيجة للتحديات الاقتصادية والاجتماعية والعولمة التي واجهت قطاع التربية والتعليم بصفة عامة والتعليم العالي بصفة خاصة. وتعاظم دورها بعد تفشي فيروس كورونا في العالم أين اضطرت العديد من الجامعات الى غلق ابوبها والانتقال من التعليم الحضوري (التقليدي) الى التعليم عن بعد من أجل احتواء تفشي الفيروس في الأوساط الجامعية والمجتمع. وهي الظاهرة التي شجعت على بروز أنماط جديدة من التعليم والذي غير كثيرا ملامح النظام التعليمي بمقوماته المختلفة، يعتمد أساس على تكنولوجيا المعلومات والاتصال في إدارة جميع عمليات التعليم والتعلم وتنفيذها وتقييمها. فهو بمثابة نمط التعليم القائم على استخدام الوسائط الإلكترونية ومنها الحاسوب وبرمجياته المتعددة والشبكات والانترنت والمكتبات الإلكترونية والرقمية وغيرها، والتي تستخدم جميعها في عملية نقل وإيصال المعلومات بين المعلم والمتعلم والمعدة لأهداف تعليمية محددة وواضحة (عبد الرؤوف، 2014). وبالتالي أقدمت العديد من مؤسسات التعليم في الجزائر على اعتماد اساليب التعليم والتدريس الحديثة لما لها من إمكانيات في ربط ادوات التعلم التقليدية مع الوسائل التكنولوجية الحديثة على غرار المقررات الدراسية الإلكترونية والمناهج التعليمية المعاصرة ومصادر المعلومات الرقمية جوهرها هو تعزيز التفاعل والتعاون بين الأطراف التعليمية وتنمية مهاراتهم وقدراتهم الفكرية والمعرفية.

وفي هذا الصدد، تلعب المكتبات الأكاديمية دور الحاضنات لضمان مرافقة واستمرارية ونجاح مشروع التعليم عن بعد بمؤسسات التعليم العالي في الجزائر، لما لها دور في توفير البيئة المناسبة والامكانيات المطلوبة للطلبة والأساتذة للانتفاع بمصادر المعرفة والتعلم

التي تفي بأغراضهم التعليمية والبحثية، من خلال الاستثمار الفعال في تقنية المعلومات من حواسب ولواحقها ووسائط متعددة وشبكة الانترنت وتطبيقاتها في سبيل تصميم وتقديم الخدمات التعليمية الكفيلة بتنظيم وتيسير عمليات البحث واسترجاع المعلومات من الكيانات الرقمية بداخل وخارج الجامعة، وتعزيز التفاعل والتواصل مع جميع أطراف العملية التعليمية لتحديد احتياجاتهم المعلوماتية وبالطرق المستحدثة وبما يخدم المناهج الدراسية والبرامج التعليمية من شأنها تحقيق أهداف الجامعة في التعليم والبحث وخدمة المجتمع، ونشر الوعي المعلوماتي لدى الطلبة وأفراد الهيئة التدريسية بما يضمن لهم التعلم مدى الحياة.

ومن هذا المنطلق، تم طرح التساؤلات التالية: ما هو الدور الذي قامت به المكتبات الجامعية في دعم نظام التعليم عن بعد في ظل التحول الرقمي لمؤسسات التعليم العالي في الجزائر؟ وماهي أبرز الإسهامات التي قدمتها لتفعيل نشاطات التعليم والتعلم لدى الأساتذة والطلبة والباحثين؟

منهجية الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي للوقوف على الجوانب المتعلقة بالخدمات التعليمية المستخدمة في المكتبات الجامعية ومدى دعمها لنظام التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي. وبغية التعرف أكثر على هذا الواقع، واستكشاف طرق تصميمها وتقديمها للمستفيدين تم مسح مجموعة من الأدبيات من الانتاج الفكري الأجنبي والعربي التي تناولت موضوع الدراسة وبمختلف أشكالها وأنواعها. كما قمنا برصد أهم التجارب الرائدة لبعض المكتبات الجامعية التي بادرت بتطوير وتنفيذ خدمات المعلومات التعليمية بالاعتماد على تقنية المعلومات في سبيل تفعيل التعليم بالجامعات.

مصطلحات الدراسة

-**حاضنات الأعمال:** تعرفها الجمعية الوطنية الأمريكية لحاضنات الأعمال بأنها "هيئات تهدف إلى مساعدة المؤسسات المبدعة الناشئة ورجال الأعمال الجدد، وتوفر لهم الوسائل والدعم اللازمين (الخبرات، الأماكن، الدعم المالي) لتخطي أعباء ومراحل الانطلاق والتأسيس، كما تقوم بعمليات تسويق ونشر منتجات هذه المؤسسات (The National Business Incubation Association (*NBIA*) ;2015).

-**الخدمات التعليمية:** هي تلك الخدمات التي تقدمها مكتبات الجامعات، والكليات للدارسين عن بعد، وتشتمل على مجموعة من الخدمات التعليمية التي تلائم مجتمع التعليم عن بعد (من دارسين، وأساتذة، وباحثين، وإداريين) في أي وقت ومن أي مكان (دون التنقل الى المكتبة)، ويستفاد منها في دعم برامج التعليم عن بعد من خلال تزويد ذلك المجتمع بالمعلومات التي يحتاجونها في التعليم والبحث العلمي، والتي تشمل الكتب، والدوريات، والمراجع، وأوعية المعلومات بمختلف أشكالها وأنواعها. (Libraries Research & College of Association: 2008)

-**التعليم عن بعد:** ويدعى أيضا بالتعليم الالكتروني، التعليم عبر الانترنت، وهو أحد الأساليب الحديثة التي تعتمد على فصل مكان تواجد المعلم والمتعلم ومصادر التعليم. ويتم الاتصال بينها عن طريق الوسائط التعليمية الإلكترونية أو المطبوعة، ويشمل ذلك الأقمار الصناعية، والفيديو، والأشرطة الصوتية المسجلة، وبرامج الحاسبات الآلية، والنظم والوسائل التكنولوجية التعليمية المتعددة، بالإضافة إلى الوسائل الأخرى للتعليم عن بعد. (UNESCO؛ 2023)

-**الثقافة المعلوماتية** Information Literacy: عرفت منظمة اليونسكو بتلك المهارات والقدرات التي تمكن الناس في جميع مناحي الحياة من البحث عن المعلومات وتقييمها واستخدامها وإنشاءها بشكل فعال في سبيل تحقيق أهدافهم الشخصية والاجتماعية والمهنية والتعليمية. وتعتبر الثقافة المعلوماتية والتعلم مدى الحياة من أهم منارات مجتمع المعلومات، التي تنير مسارات التنمية والازدهار والحرية (UNESCO؛ 2023)

-**التحول الرقمي:** يشير التحول الرقمي في التعليم العالي إلى التغيير التنظيمي الذي يتم تنفيذه عن طريق التقنيات الرقمية بهدف تحسين الأداء الوظيفي للمؤسسة. وهناك عدد من التقنيات الناشئة التي تقود التحول الرقمي، مثل وسائل التواصل الاجتماعي، وإنترنت الأشياء، والبيانات الضخمة، والحوسبة السحابية، والذكاء الاصطناعي، والتعلم الآلي، وسلسلة الكتل، والأمن السيبراني، والتشغيل الربوتي للعمليات (RPA)، أتمتة العمليات الروبوتية. والحوسبة الكمومية (computing quantum). (Kane and all؛ 2015).

1. الاتجاهات الحديثة في نظم التعليم الجامعي

يعتبر التعليم عن بعد كمنظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريسية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل (الإنترنت، الإنترانت، الإذاعة، القنوات المحلية، أو الفضائية للتلفاز، الأقراص الممغنطة، التلفون، البريد الإلكتروني، أجهزة الحاسوب، المؤتمرات عن بعد (مرسي؛ 2007). وهو نظام التعليم الذي يمكن الطالب من الدراسة والبحث والاتصال والتفاعل مع أقرانه ومعلميه داخل المدرسة وخارجها متى شاء وكيف شاء وذلك لإحداث التعلم المطلوب، بحيث يشمل هذا النظام تلك المقررات والدروس التعليمية المعدة في صورة إلكترونية تعتمد إمكانية الوصول إليها عن طريق الحاسوب وشبكات المعلومات وتمثيلها بشتى الوسائط التعليمية التفاعلية من خلال موقع للتعلم عن بعد على شبكة المعلومات (Kane and all.؛ 2005). وقد يقتضي تنفيذ التعليم الإلكتروني بنية تحتية تكنولوجية بحثه لتنفيذ النشاطات التعليمية في بيئة افتراضية تفاعلية، وذلك من خلال عرض المحتوى التعليمي للمقررات الدراسية باستعمال الحواسب وشبكات الاتصال والوسائط المتعددة (الملفات الصوتية والفيديو النصوص المكتوبة والصور والأشكال التوضيحية وغيرها)، فضلا عن الوسائط الفائقة على شكل برامج تعتمد على الانتقال من وسيط إلى وسيط آخر لتقديم المعلومات بدرجة أعمق وأكثر تفصيلا، هذا، بالإضافة إلى استخدام الإنترنت لتداول المعلومات واستغلال خدماتها في النشاطات التعليمية المختلفة.

2. فوائد ومميزات التعليم عن بعد

لقد غير نظام التعليم عن بعد الشكل الكامل لعملية التدريس التقليدي بالمؤسسة التعليمية ليهتم بالتعليم التعاوني العالمي والتعليم المستمر والتدريب المستمر وتدريب المحترفين في جميع المجالات التعليمية والعلمية (الرؤوف؛ 2014).

وأصبح بمثابة الخيار الاستراتيجي للجامعات للاستجابة لاحتياجاتها وتطلعاتها المستقبلية، ويمكن أن يشكل الوسيلة المثلى للرفع من مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة وتيسير العملية التعليمية لدى أعضاء هيئة التدريس والرفع من كفاءاتهم

وقدراتهم العلمية والمهنية، فضلا عن تحسين العمليات الإدارية والتنظيمية اليومية للجامعات.

ويساهم التعليم عن بعد في رفع مستوى فاعلية المدرسين والمتعلمين من خلال:

- إعداد المواد والبرامج التعليمية وتوفيرها بشكلها الإلكتروني للطالب على المنصات الرقمية وبما يكفل الوصول إليها عن بعد عبر شبكات الاتصال.
- يساعد الطالب على الفهم والتعمق أكثر في الدروس والوحدات التعليمية، ويعمل على تحفيزه في إعداد بحوثه وأعماله بطريقة مستقلة مما يعزز وينمي قدراته ومهاراته على مهارات التعلم الذاتي، والرفع من مستوى تحصيله الدراسي.
- مساعدة الطالب على القيام بواجباته بالرجوع إلى مصادر المعلومات المتنوعة، أو الاستناد على المادة التعليمية التي يوفرها أعضاء هيئة التدريس على منصات التعليم الإلكتروني.

ويضيف الجبوري (الجبوري؛ 2021)؛

- سهولة التواصل مع الهيئة التعليمية خلال وقت قصير.
- زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة والأستاذة بشكل مباشر عن طريق البريد الإلكتروني، أو غرف الحوار الخاصة بهم مما يشجع على المشاركة والتفاعل.
- الشعور بالمساواة بين الطلبة في الإدلاء بآرائهم في إي وقت ودون أن يكون هناك إحراج فيما بينهم، خاصة بالنسبة للطلبة الذين يعانون من ضعف في الصوت والارتباك لذلك ساهم في القضاء على الخوف والقلق والخجل عند المناقشة والحوار والمشاركة في العملية التعليمية.
- المرونة في طريقة التدريس فمن الممكن تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب الطالب سواء كانت مرئية أو مسموعة او مقروءة.
- تقليل حجم جهد العامل أو الموظف في المؤسسات التعليمية، إذ أن التعليم عن بعد وفر أدوات تقوم بتحليل الدراسات والنتائج والاختبارات كذلك وضع إحصائيات عنها
- تجاوز الحدود الزمنية والمكانية في عملية التعليم والتعلم والبحث واسترجاع المعلومات من المكتبة.

3. أهداف المكتبة الجامعية ووظائفها التعليمية والبحثية

عرفت الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات المكتبة الجامعية بأنها تلك المكتبة أو نظام من المكتبات تنشئه وتدعمه وتديره جامعة لمقابلة الاحتياجات المعلوماتية للطلبة وهيئة التدريس كما تساند برامج التدريس والأبحاث والخدمات. وذكر احمد نافع المدادحة بأنها تلك المكتبة أو مجموعة المكتبات التي تنشأ وتمول وتدار من قبل الجامعات أو الكليات أو المعاهد التعليم المختلفة وذلك لتقديم المعلومات والخدمات المكتبية المختلفة للمجتمع الأكاديمي المكون من الطلبة والمدرسين والعاملين في هذه المؤسسات، وذلك عن طريق توفير ما يلزم من معلومات تفييدهم في البحث والدراسة (المدادحة؛ 2001).

فتكمن رسالة المكتبة الجامعية في تيسير الإفادة من مقتنياتها للطلبة والباحثين وأعضاء هيئة التدريس على مختلف مستوياتهم. بالتالي توفر خدمة التعليم الجامعي والبحث العلمي، وهدفها مساندة المناهج والمقررات الدراسية وغرس وتنمية القدرة على الحصول على المعلومات وهو ما يطلق عليه بـ "التعليم الذاتي"، ومن ثم يجب أن تتوافر فيها مجموعة من أوعية المعلومات بشتى أنواعها وأشكالها (التقليدية والإلكترونية)، تختار بأسلوب علمي وتنظم بطريقة فنية سليمة، ويقوم عليها مجموعة من ذوي التخصص المؤهلين تأهيلاً عالياً، حتى تتمكن من تقديم خدماتها بكفاءة وفعالية.

ولبلوغ أهدافها المرسومة وأداء وظيفتها بالشكل السليم، يتعين على المكتبة الجامعية أن تستند إلى مجموعة من العوامل الأساسية التالية:

- توفير مصادر المعلومات المناسبة للتعليم والبحث والارشاد والتوعية.
- معالجة الرصيد المعلوماتي تنظيم الوصول إليه من طرف المستفيدين.
- تشجيع البحث العلمي ودعمه بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.
- تشجيع النشر العلمي (بحوث ودراسات وكتب وغيرها).
- مساعدة الأساتذة في إعداد بحوثهم ومحاضراتهم، بحيث يضلوا على صلة بآخر ما توصل له البحث في مجال تخصصهم (المدادحة؛ 2011).
- مساعدة الطلبة في تحضير أبحاثهم وكتابة رسائلهم الي تعتبر أساسا لنيل درجاتهم العلمية (المدادحة؛ 2011)

- تكامل سياسة المكتبة مع رسالة الجامعة.
- المساهمة في البناء الفكري للمجتمع.
- حماية التراث والفكر الإنساني والحفاظ عليه وإتاحته للاستعمال.
- تعليم وإعداد كوادر بشرية متخصصة.

4. دور المكتبات الجامعية في احتضان المناهج التعليمية المعاصرة

تعد المكتبات الجامعية في الوقت الراهن جزءا لا يتجزأ من نظام التعليم عن بعد، بحيث تعكف على إمداد الطلبة والأساتذة بالخدمات المكتبية التي تمكنهم من البحث واسترجاع المعلومات التي تفي باحتياجاتهم العلمية والتعليمية والبحثية، وتعزيز التواصل المعرفي بينهم عبر شبكات الاتصال، وتسريع تدفق المعلومات، وتسهيل جمع المعرفة ومعالجتها وتخزينها وتوزيعها. وهو نتيجة لاعتماد نمط التعليم عن بعد في تنفيذ البرامج التعليمية لمعظم الجامعات وفي جميع التخصصات العلمية، مما دفع بالمكتبات الجامعية الى تسخير تقنية المعلومات والاتصالات الحديثة في سبيل إدارة وظائفها وتقديم خدماتها بالطرق الحديثة والتي من شأنها التكامل مع مستجدات نظم التعليم المعاصرة، وذلك من خلال توفير الوصول السلس إلى الموارد والخدمات الإلكترونية على غرار الفهارس المتاحة عن بعد OPAC، وقواعد البيانات، والوسائط المتعددة، والمجلات الإلكترونية ، والمستودعات الرقمية، والكتب الإلكترونية، والأرشيفات الإلكترونية والخدمات الرقمية.

فضلا عن إنشاء مراكز لدعم التعليم الإلكتروني والكفيلة بتدريب الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية على دمج تكنولوجيا التعليم في المناهج الدراسية من شأنها الانتفاع بمصادر المعلومات الرقمية بشتى انواعها وأشكالها (قواعد بيانات، كتب رقمية، مجلات الكترونية، مستودعات رقمية، مواقع تعليمية، وغيرها)، وفي جميع التخصصات العلمية، فضلا عن توفير وتجهيز فضاءات خاصة لدمج الادوات والوسائل التعليمية التقليدية والحديثة في نشاطات التعلم والتدريس والبحث العلمي والتي تتضمن الكتب والمجلات والوسائط المتعددة النصية والبصرية والبيانية والصامتة والمتحركة والرمزية والسمعية والبصرية وغيرها من الوسائط المتعددة التفاعلية المستحدثة. كما يمكنها أن تساهم في:

- تنظيم الوصول الى المواقع التعليمية والمصادر الرقمية لاسترجاع المصادر التعليمية المتنوعة والشاملة، مما يساهم في تعزيز المعرفة والتعلم الذاتي.
- توفير مصادر المعلومات الرقمية والوسائط المتعددة الكفيلة بتعزيز التعليم التفاعلي مما يزيد من مستوى التفاعل والمشاركة في العملية التعليمية.
- تمكين المتعلمين الإلكترونيين والتقليديين من البحث واسترجاع المعلومات التي تفي بأغراضهم التعليمية والبحثية وبالاعتماد على التقنيات الحديثة.
- توفير الخدمات المعلوماتية الكفيلة بمواكبة المناهج العلمية المعاصرة وبرامج البحث العلمي بالجامعة.
- استخدام الطرق المبتكرة لتوفير الوصول عن بعد الى مصادر المعلومات والمعرفة لكافة أفراد المجتمع الأكاديمي مع مراعاة الفوارق الفردية للمستفيدين، فضلا عن طرق إمدادها ونشرها (الطرق المتزامنة وغير المتزامنة)
- تقديم الدروس والدورات التكوينية عن بعد حول استراتيجيات البحث عن المعلومات.
- تدريب الطلبة وأعضاء هيئة التدريس على الاستخدام الأمثل للموارد العلمية والتعليمية.
- تخطيط وتنفيذ البرامج التدريبية مع أعضاء هيئة التدريس حول دمج مفاهيم الثقافة المعلوماتية في جميع المناهج الدراسية.
- تطوير خدمات المعلومات القائمة على تطبيقات التواصل الاجتماعي لتطوير وتشجيع التعاون والتفاعل وتبادل الأفكار والمشاركة في المشاريع الجماعية بين أطراف العملية التعليمية.

وقد تشمل المجالات المختلفة لنشاطات المكتبة الجامعية الموجهة لتعزيز التعليم عن بعد في الجامعات على الخدمات الموالية:

1.4 . ضمان الوصول عن بعد إلى مصادر التعليم والتعلم

يعد توفير مصادر المعلومات وإمكانية الوصول إليها بغض النظر الى حجمها أو نوعها من العوامل الضرورية لنجاح العملية التعليمية وتنفيذ برامج البحث العلمي بالجامعة، ومن ثم توفر المكتبات الجامعية خدمة إتاحة مصادر المعلومات الإلكترونية للطلبة والأساتذة

عن بعد وبطرق متنوعة ومبتكرة، وبما تمكنهم من تسخيرها كخدمة تعليمية بشكل الكتروني، وذلك من خلال الاشتراك في قواعد البيانات العلمية العالمية واسترجاع النصوص الكاملة، أو رقمنة المصادر الورقية يتم استخدامها من خلال اسم دخول المستفيدين سواء كانوا باحثين أو أساتذة أو طلبة من داخل أسوارها أو عن بعد. ونذكر على سبيل المثال ولا الحصر مشروع النظام الوطني للتوثيق عن بعد SNDL بمثابة مكتبة رقمية تضم على مجموعة من قواعد البيانات الوطنية والعالمية تشمل عدد هائل من الدراسات والبحوث والرسائل العلمية في كافة المجالات المعرفية وبجميع اللغات والموجهة لفئة الأساتذة والباحثين، والتي يتم النفاذ اليها عبر بوابات المواقع الإلكترونية لجميع المكتبات الجامعية الجزائرية عن طريق رمز المستخدم وكلمة سرية يتم الحصول عليهما بعد التسجيل في المكتبة.

2.4. حجز المواد التعليمية وفضاءات العمل والتعلم

بادرت العديد من المكتبات الجامعية الجزائرية على توفير إمكانية حجز المواد التعليمية المكتوبة والسمعية والبصرية والتفاعلية عن بعد منذ تفشي فيروس كورونا، بحيث منحت للمسجلين بها إمكانية إجراء الحجز المسبق لمصادر المعلومات دون التنقل إليها، وذلك من خلال تعبئة الاستمارة الخاصة بها على الموقع الإلكتروني للمكتبة ليتلقى طالب الوثيقة رسالة على بريده الإلكتروني أو الهاتف المحمول أين يتم استدعائه لاستلامها من مكتب الإعارة. في حين يمكن للمستعير طلب تمديد فترة استعمال الوثائق المستعارة على الموقع الإلكتروني كما هو الحال لخدمة تمديد الإعارة للمكتبة المركزية لجامعة الجزائر واحد.

https://docs.google.com/forms/d/e/1FAIpQLScOJkz4zKyJf7O_FFWbniObsvGOiBORSx.mQ3fthSuYi0MA-HA/viewform

وتماشيا مع المتطلبات الحديثة للتعليم المعاصر، عمدت بعض المكتبات الجامعية الى توفير المساحات التعليمية والوسائل المناسبة للمواقف التعليمية المختلفة مدعمة بأجهزة العرض والاستماع، والقاء المحاضرات، وكاميرات الفيديو، وتجهيزات وفضاءات العمل الجماعي لتعزيز التفاعل والتواصل للطلبة والأساتذة والباحثين لتنفيذ نشاطاتهم التعليمية والبحثية بالطرق الحديثة والقائمة على المحاضرات بالفيديو، والسبورات التفاعلية، واستخدام المواد السمعية البصرية ضمن المناهج الدراسية. ومن بين

التجارب الرائدة في هذا الصدد، نذكر خدمة حجز قاعة المحاضرة أو أماكن للمطالعة الجماعية بالمكتبة الجامعية المركزية لجامعة وهران 01 والمتاحة على الرابط التالي:(https://buc.univ-oran1.dz/fr/services/r%C3%A9server-une-salle-de-travail.html)

3.4 تعزيز الاستفسارات المرجعية القائمة على تقانة المعلومات وتطبيقاتها

لقد غيرت تقنيات المعلومات والاتصالات الطريقة التي تقدم بها المكتبات الجامعية الخدمات المرجعية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وذلك تماشيا مع توقعاتهم واتجاهاتهم نحو الاستفادة من الاستشارات والاستفسارات لدى المكتبيين عن بعد دون التنقل الى المكتبة. وتم تسخير تطبيقات شبكة الانترنت لتوفير الخدمات المرجعية الإلكترونية في سبيل تمكين المستخدمين من طرح الأسئلة وتلقي الإجابات من طرف المكتبيين المرجعيين على شكل خدمات مرجعية متزامنة (وجهًا لوجه) أين يتم التركيز على تطبيقات الدردشة والحوار للتفاعل مباشرة بين المكتبي والمستفيد مثل واتساب، ميسنجر، فايبر وغيرها من التطبيقات التفاعلية، والخدمة المرجعية غير المتزامنة عن طريق البريد الإلكتروني، ندوات ومنتديات النقاش، الفايسبوك، Fil Rss، الرسائل المعدة مسبقا والروابط إلى المصادر الإلكترونية بما في ذلك المصادر المفتوحة، والأسئلة المتداولة، وخدمة سؤال-جواب وخدمة المصادر التعاونية ضمن مشاريع تكتل المكتبات وغيرها.

وكانت الخدمات المرجعية الجاهزة في شكل الأسئلة الشائعة (FAQ) أكثر ملائمة للمستفيدين من المكتبات الجامعية، على غرار خدمة الأسئلة أكثر شيوعا Frequently Asked Question (FAQ) التي تقترحها المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 2 على موقعها الإلكتروني للرد على استفسارات وانشغالات المستفيدين بطريقة غير متزامنة، من خلال قاعدة معرفية أو أرشيف مفتوح قابلة للبحث يضمن مجموعة من الأسئلة المتوقعة والأسئلة الأكثر تداولا حول المكتبة وخدماتها وإجاباتها، يمكن للمستفيدين الاطلاع عليها عند الحاجة، مما يساعد المكتبي المرجعي على ربح الوقت والجهد في الإجابة على الأسئلة المتكررة والرد على الاستفسارات الجديدة بطريقة سريعة.

4.4. تزويد الطلبة والأساتذة بمصادر المعرفة عن بعد

وهي الخدمة التي عكفت عليها المكتبات للتسليم المادي أو الإلكتروني لمصادر المعلومات عند الطلب إلى مقر إقامة المستفيدين أو مكان عملهم، انطلاقا من استلام وتحليل الطلب، وتحديد مكان توفر المصدر المطلوب، ثم اقتنائه أو استنساخ الجزء المطلوب من الوثيقة إذا لزم الأمر، وتسليم النسخة الأصلية/النسخة من الجزء المطلوب من الوثيقة الى المستفيد.

فبعدما أن كانت الخدمة في بداياتها تتم اعتمادا على الوثائق الورقية والمواد المتاحة على الأوعية التقليدية، تطورت في ظل التقنيات الحديثة لتعتمد على المصادر الإلكترونية أكثر من غيرها، فأصبحت المكتبات الجامعية تعمل على البرامج المحلية والمصادر الإلكترونية المتاحة على الخط المباشر، أو المتاحة على الويب أو عبر بروتوكول نقل الملفات، أو رقمنة المصادر عند الطلب. وبالتالي تطورت أساليب إيصال الوثائق الى الطلبة والأساتذة لتعتمد على الطرق الرقمية Digital document delivery، باستخدام البريد الإلكتروني أو روابط لصفحات الويب مما جعل مصادر المعلومات تصل الى الطلبة والأساتذة بسرعة أكبر وبدقة أكثر مما كان عليه من قبل، فضلا عن إتاحة المحتوى لأكثر من مستفيد وبشكل متزامن. كما مكنت المكتبات الجامعية المستفيدين من طلب الوثائق مباشرة عن طريق الواجهات الإلكترونية على موقعها الإلكتروني والتي تربطهم بمواقع الموردين والمكتبات الأخرى على أن يتحصل المستخدم على تراخيص الاستخدام والتي تتكفل المكتبة بتفاوضها مع الناشرين وموردي مصادر المعلومات (كتب رقمية، مجلات الكترونية وغيرها). ومن بين التجارب الرائدة في هذا المجال، يمكن ذكر تجربة المكتبة المركزية لجامعة أمحمد بوقرة ببومرداس خلال فترة جائحة كورونا، أين بادرت باقتراح خدمة "طلب مقال" على موقعها الإلكتروني بهدف تسليم المقالات العلمية حسب الطلب للمسجلين بها:

(https://docs.google.com/forms/d/e/1FAIpQLSffoVmWqAn1T_TxiUA-HwzEmQTNfZgVEu7xXMND_g_Zl65Fg/viewform)

5.4. التسجيل في المكتبة الجامعية عبر الانترنت

وفرت المكتبات الجامعية امكانية التسجيل عن بعد للطلبة والأساتذة المنتسبين إلى الجامعة دون التنقل إليها في سبيل الانتفاع بخدماتها المعلوماتية والتعليمية التي تفي

باحتياجاتهم العلمية والبحثية على غرار الاطلاع على المصادر الرقمية المتاحة على الخط المباشر الوطنية منها والدولية، من رسائل جامعية ودوريات الكترونية وكتب رقمية في مختلف ميادين المعرفة، أو استخدام المكتبات الرقمية والإلكترونية على غرار المكتبة الرقمية الجامعية "اقراء" لديوان المطبوعات الجامعية والتي تمنح الولوج اليها عبر واجهات المكتبات الجامعية على شبكة الانترنت، انطلاقا من تعبئة استمارة الكترونية تحمل المعلومات الشخصية للطالب أو الأستاذ أو الباحث وارسالها الى المكتبة المسجل بها ليتم منحه اسم المستخدم وكلمة السر. ونذكر على سبيل المثال ولا الحصر خدمة التسجيل بالمكتبة المركزية لجامعة الإخوة منتوري –قسنطينة 02-والمتاحة على الرابط التالي: (https://bu.umc.edu.dz/articles.php?num=57)

6.4. الترجمة العلمية للمصادر التعليمية والأوراق البحثية

تعد الترجمة العلمية للوثائق من بين النشاطات الهامة التي تعكف عليها المكتبات الجامعية، بحيث تتكفل بترجمة النصوص العلمية والاوراق البحثية والمقالات والكتب والمنشورات الأكاديمية وغيرها من المواد المكتبية المتاحة في اللغات المختلفة والتي يطلبها الطلبة والأساتذة والباحثين، والتي تفي بأغراضهم العلمية والتعليمية والبحثية وبما يشجعهم على التفتح على محيطهم المحلي والدولي، وتعزيز اكتساب وانتاج وتداول المعرفة وتبادل الأفكار الخبرات والتعلم مدى الحياة.

وتحرص المكتبة على توفير مختصين لغويين يمتلكون المهارات اللغوية اللازمة لنقل معنى وسياق الوثيقة الأصلية بدقة والحفاظ على سلامة المحتوى مع جعلها في متناول جميع فئات المستفيدين أو حسب الطلب، كما قامت العديد من المكتبات وضع في متناول الطلبة والأساتذة مجموعة من برمجيات الترجمة الإلكترونية الموثوقة لكي تكون وسيلة مساعدة لتخطي الحواجز اللغوية لذوي المهارات اللغوية المحدودة، والسماح لهم بفهم النصوص المكتوبة ونتائج البحث والاستفادة منها بلغات مختلفة، وتعزيز التواصل العلمي الفعال مع اقرانهم على مستوى المحلي والعالمي، فضلا عن نشر المؤلفات العلمية باللغات المختلفة مما يساهم في تدويل المعرفة وتعظيم الاستفادة منها.

7.4. تسخير تطبيقات الويب 2.0 لتفعيل التعليم عن بعد

لقد غيرت الإنترنت الطريقة التي تقدم بها المادة التعليمية للطالب والمتدرب، فالوسائل الإلكترونية مثل موقع المادة الدراسية والقوائم البريدية ومنتديات النقاش قامت بدور هام في إيصال المادة العلمية للمتعلم. ولكن مع ظهور وسائل جديدة لإيصال المادة العلمية بدأت الوسائل السابقة تفقد بريقها لتحل محلها تقنيات جديدة أطلق عليها اسم تقنيات الويب 0.2 (الخليفة؛ 2010).

وتكمن فلسفة تلك الأدوات على تعزيز مبدا المشاركة والتواصل والتفاعل بين الأفراد والذي يعتبر بمثابة المبادئ والنظريات التي يقوم عليها التعليم عن بعد، وبما مهد الطريق لبروز مفهوم الجيل الثاني من أدوات التعلم الإلكتروني E-Learning2.0. فأتاحت التطبيقات المستحدثة لشبكة الانترنت الفرصة للمكتبات الجامعية للاستفادة من ميزاتها وتقديم خدمات فعالة وأكثر ملائمة لمستجدات أنظمة التعليم الجامعي، وذلك من خلال استغلال تطبيقات الويب 2.0 على غرار شبكات التواصل الاجتماعي (فايسبوك، ميسنجر، يوتوب، فليكر، ويكي وغيرها) وشبكات التواصل الأكاديمي لينكدين، قوقل سكولار، أكاديميا، وغيرها. ومن بين التطبيقات الشائعة في محيط المكتبات الجامعية، قامت العديد منها باستغلال موقع الفايسبوك للترويج والتسويق لخدماتها ونشاطاتها وتثمين مرئياتها على شبكة الانترنت وتقديم المعلومات المختلفة لفائدة أفراد المجتمع الأكاديمي على غرار موقع الفايسبوك للمكتبة المركزية لجامعة باتنة (facebook.com/?ref=tn_tnmn).

كما بادرت بعض المكتبات باستثمار تطبيقات تويتر في سبيل احاطة الطلبة والأساتذة بمستجدات الإصدارات الجديدة والخدمات المعلوماتية المتوفرة أو المستحدثة في ظرف قياسي مما يمكنهم من التحكم في تدفق المعلومات والبقاء على الاطلاع الدائم على مواضيع اهتماماتهم دون زيارة المواقع على حدا. وأفضل مثال على ذلك، تجربة المكتبة المركزية لجامعة ابن خلدون -تيارت-والمتاحة على الرابط:
(m/univ_tiarethttps://twitter.co).

وبغية تثمين المحاضرات المرئية والنشاطات العلمية والثقافية الموثقة بتقنية الفيديو، قامت العديد من المكتبات تسخير تطبيقة اليوتوب لإنشاء قنوات على موقعها

الإلكتروني، على غرار قناة المكتبة المركزية لجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 02 (https://www.youtube.com/channel/UCia_gXxdxQWyQrqJm4ivS0g).

ونظرا لأهمية خدمات التواصل الأكاديمي والمهني بين الطلبة والأساتذة والباحثين ومع اقرانهم على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، بادرت بعض المكتبات الجامعية بتوفير خدمة لينكدإن LinkedIn لتمكين المستفيدين من تدوين سيرتهم الذاتية وعرض كافة المعلومات حول مسارهم المهني والعلمي والبحثي والتواصل مع المختصين في نفس الاهتمامات العلمية. ومن بين التجارب الرائدة، يمكن ذكر تجربة جامعة 8 ماي 1945 قالمة على موقعها الإلكتروني:

(https://www.linkedin.com/school/universit%C3%A9-du-8-mai-1945-guelma)

8.4. تعزيز نشر وتداول المعرفة ضمن مشاريع المستودعات الرقمية المؤسساتية

أصبحت المستودعات الرقمية المؤسساتية كبديل لا محال للجامعات من أجل الحفاظ على إنتاجها الفكري والعلمي، وهو ذلك النوع الذي يعمل على إتاحة الشكل الرقمي للإنتاج الفكري الذي يصدر عن مؤسسة ما دون قيود أو عوائق، وعادة يتبع لجامعة أو لمعهد أو لمركز بحثي (الأكلبي: 2022). بحيث تشتمل عادتا على كثير من أنماط الإنتاج الفكري ومختلف مواد البحث العلمي التي يتم إيداعها من قبل المؤلفين والباحثين كمقالات الدوريات، أو مجموعة متنوعة من مصادر المعلومات كالرسائل الجامعية، والتقارير الفنية ومجموعات البيانات العلمية، والوسائط المتعددة والمصادر التعليمية الأخرى العامة وغيرها (بودربان؛ 2014). وهو ما دفع بالمكتبات الأكاديمية الى الاستثمار في البرمجيات والتطبيقات العديدة والموجهة لإنشاء وإدارة الكيانات الرقمية على شبكة الانترنت، على غرار منصة D -Space مفتوحة المصدر التي شاع استعمالها في العديد من مكتباتنا الجامعية في سبيل توفير الوصول إلى الأعمال العلمية وإدارتها والحفاظ عليها، وبما يشجع مبادرات الوصول الحر الى مصادر التعليم والتعلم ودعم المناهج الدراسية والبحث العلمي بالجامعة.

وقد تساهم المستودعات الرقمية المؤسساتية في تعزيز التواصل العلمي بين الطلبة والأساتذة والباحثين ومشاركة نتائج البحث العلمي مع أقرانهم في مختلف المؤسسات التعليمية والبحثية، وبما يشجع مبادرات النفاذ الحر إلى الإنتاج العلمي والمعرفي

والفكري. فضلا عن إثراء الرصيد المعرفي للمكتبة الجامعية، وتطوير خدماتها باعتباره الصورة المعاصرة لتقنيات المعلومات ومن بين متطلبات التعليم الإلكتروني في الوقت الذي تعاني أغلبية المكتبات من أزمة التمويل وتراجع ميزانيتها، وارتفاع تكاليف مصادر المعلومات والاتصال بقواعد البيانات والاشتراك في الدوريات المتخصصة.

وهذا ما عزز من مكانة المكتبة الجامعية في دعم ومواكبة الاتجاهات المعاصرة للتعليم والتدريس من خلال خدمة النشر وإيداع الدراسات والنتائج البحثية والكتب العلمية والتقارير والدروس في سبيل تثمين النشاطات والإسهامات العلمية والبحثية لأفراد المجتمع الأكاديمي داخل وخارج الجامعة. ومن بين المبادرات الناجحة في تصميم المستودعات الرقمية المؤسسية نذكر تجربة المكتبة المركزية لجامعة يحي فارس –المدية- (https://dspace.univ-medea.dz:8443/) والذي يتيح امكانية البحث واسترجاع النص الكامل لرسائل الماجستير، وأطروحات الدكتوراه، ومذكرات الماستر، والمطبوعات البيداغوجية، والتظاهرات العلمية، والمنشورات العلمية).

9.4. غرس مبادئ الثقافة المعلوماتية لدى المجتمع الأكاديمي

في العصر الذي يشهد تطورات وتغيرات متلاحقة في مجال تكنولوجية المعلومات وما صاحبه في ظهور مصادر المعلومات في أشكال وأنواع مختلفة، وتنامي استعمالها في المناهج التدريسية والبرامج التعليمية والبحثية في الجامعات، أصبح الوعي المعلوماتي يشكل جوانب القوة لمن يمتلك المهارات وخاصة للمجتمع الأكاديمي. وبالتالي بات من الضروري تلقين الطالب والباحث مهارات المعلومات في البيئة الأكاديمية وبما يمكنه من تعيين السبل الكفيلة لتحديد احتياجاته من المعلومات، ومعرفة طرق النفاذ إلى مصادرها، وقدرته على تقييمها تقييماً دقيقا ونقديا، لاستثمارها وفق الضوابط القانونية والأخلاقية. فحسب الجمعية الأمريكية للمكتبات البحثية والكليات ACRL، يعتبر الشخص المثقف هو ذلك الشخص الذي يستطيع تحديد حجم وعمق المعلومات المطلوبة، والقادر على الوصول للمعلومات المطلوبة بفعالية تامة، الذي يملك القدرة على تقييم المعلومات ومصادرها وتدقيقها، والمؤهل للإفادة من المعلومات ضمن إطاره المعرفي، والذي يملك المعرفة لاستخدام المعلومات لإنجاز أهداف محددة؛ والفاهم

للمسائل الاقتصادية والقانونية والاجتماعية حول استخدام المعلومات وطريقة الوصول لها واستخدامها بطريقة أخلاقية وقانونية (ACRL ؛ 2016).

وقد لعبت المكتبة الجامعية دورا محوريا في نشر الوعي المعلوماتي في الأوساط الأكاديمية باعتبارها جهاز يضمن الاليات الكفيلة للبحث واسترجاع وتقييم والانتفاع بمصادر المعلومات للمجتمع الأكاديمي، وكونها فضاء للتعليم للتعلم من خلال تدريب المستفيدين مما أضفى عليها دور المنظمة التعليمية. مما يجعلها تعكف على تنمية مهارات وكفاءات الطلبة والأساتذة والباحثين ليس فقط في توفير إمكانيات الوصول إلى مصادر المعرفة فحسب، بل تلقينهم مهارات الدراسة التي يحتاجون إليها في إعداد أعمالهم وأبحاثهم المطلوبة، ومهارات ما بعد الدراسة التي تفيدهم في حياتهم العملية والمهنية بما يمكنهم من التعلم الذاتي مدى الحياة. وذلك من خلال التخطيط والتنفيذ للبرامج التدريبية لمحو الأمية المعلوماتية لكافة فئات المستفيدين، واقتراح دمج برامج الثقافة المعلوماتية ضمن مناهج الجامعة كمقرر دراسي كامل يشترك فيه أخصائي المعلومات وأعضاء الهيئة التدريسية في إعداد وتنفيذه وتطويره (جوهري والعمودي: 2020)

ومن بين المبادرات التي حققتها مكتباتنا الجامعية، يمكن ذكر تجربة المكتبة المركزية لجامعة بومرداس التي تبنت نمط التكوين الإلكتروني غير المتزامن للمستفيدين منذ سنة 2014 من خلال اقتراح مجموعة من الدورات التكوينية المتنوعة على شكل قائمة موضوعية لروابط نصية تحيل إلى المواقع المتخصصة في مجال التكوين الوثائقي، من بينها (Web knowledge, logical EndNote, SNDL, وغيرها).

5. تحديات الخدمات التعليمية في ضل التعليم عن بعد

أصبح التعليم عن بعد بمثابة الأساليب المبتكرة لترسيخ المعرفة والمهارات لدى المتعلمين، والوسيلة البديلة للتعليم في الفصول الدراسية بما يوسع نطاق التدريس والتعلم، والوصول الى المحتوى التعليمي عن بعد دون الحواجز الزمانية المكانية. فبعد بروز شبكة الانترنت وتطبيقاتها وما صاحبها من انفجار المعلومات، أصبح لزاما على المكتبات الجامعية الوقوف على أخر ما توصلت اليه أساليب التعليم المعاصرة من ناحية المناهج والأدوات والخدمات المعتمدة لترتقي الى مستوى مركز التعلم، وهو ما لا يمكن لحاقه

بالأساليب التقليدية. لكن بات تطور التعليم عن بعد يشكل بعض التحديات للمكتبات الجامعية والتي يمكن ايجازها في العوامل التالية:

- القيود والالتزامات المترتبة عن حقوق الطبع والنشر وحقوق الملكية الفكرية للنص الإلكتروني، خاصة حينما يتعلق الأمر باشتراك المكتبة في المصادر الرقمية والمواقع الإلكترونية وقواعد البيانات أو الدوريات الإلكترونية، والتي تمنح للمكتبة فرصا محدودة بمدة حسب الاتفاق المبرم بين المورد والمكتبة. وهذا ما يخلق تحديات ومصاعب جديدة على المكتبات أن تجيد التعامل معها (مناصرية؛ 2023).
- تحدي الجانب الأمني للمعلومات في البيئة الرقمية، بحيث تعتبر قرصنة قاعدة البيانات، والغزوات الفيروسية، والضغط على شبكات الأقمار الصناعية الموازية من بين الصعوبات التي تواجه المكتبات الجامعية، والتي تحرص على مواجهتها باتخاذ الاجراءات الامنية الكفيلة بحماية مجموعاتها، لكن قد تؤدي تلك الاجراءات الاحترازية الى تقييد المستفيدين من استخدام بعض مصادر المعلومات والانتفاع بها.
- ضعف تدفق وتغطية شبكة الانترنت والانقطاعات المستمرة والمتكررة لها مما يحد من الاستغلال الامثل للخدمات التعليمية ومنصات التعليم الإلكتروني (حسين؛ 2022).
- افتقار شريحة من الطلبة الى الاجهزة التكنولوجية وامكانيات الربط بشبكة الانترنت، خاصة في الآونة الأخيرة أين يشهد سوق مستلزمات الإعلام الآلي ارتفاعا قياسيا في أسعارها مما يجعل اقتنائها عائقا يحول دون التوسع في استخدام التقنيات الحديثة في التعلم والانتفاع بمصادر المعلومات الرقمية.
- عدم توافر التقنيات التعليمية الحديثة في مؤسسات التعليم العالي، وعدم ملائمة القاعات الدراسية فيها لاستخدام التعليم الإلكتروني، بالإضافة لعدم تمكن المعلمين والطلاب من استخدام الحاسوب وتطبيقاته وشبكة الإنترنت (لعاقل؛ 2021). وهو بمثابة العائق الذي يحول دون استثمار المكتبات الجامعية في الخدمات التعليمية التي تتماشى مع متطلبات أساليب التعلم المعاصرة.

- عدم امتلاك الطلبة للقدرات والمهارات التقنية والمعلوماتية واللغوية اللازمة لعملية التعليم الإلكتروني، فضلا عن ضعف التفاعل والتواصل المباشر بين الأساتذة والطلبة في التعليم الإلكتروني (حسين؛ 2022)

6. سبل التغلب على معوقات الخدمات التعليمية بالمكتبات الجامعية

- تعزيز الجانب الاعلامي حول الخدمات التعليمية للمكتبة الجامعية، وتعريف المستفيدين بأهميتها واستخدامها في نشاطاتهم التعليمية والبحثية وتحفيزهم على التفاعل مع المنصات الإلكترونية التعليمية.
- استحداث الاساليب المبتكرة للخدمات التعليمية التي تتوافق مع المناهج الدراسية ومستوى الوعي المعلوماتي للطلبة والهيئة التدريسية، وتنفيذ البرامج التحسيسية/التثقيفية والتدريبية لتعريف أفراد المجتمع الأكاديمي بكيفية عملها وأساليب توظيفها في المنظومة التعليمية بما يعزز تفعيل الأهداف والمبادئ الكبرى للتكوين في نظام التعليم ل.م.د، وتكوين اتجاهاتهم وتشكيل سلوكهم الوظيفي في طرق التعامل معها وتحفيزهم على تسخيرها بفاعلية.
- رفع وتحسين تدفق شبكة الانترنت بجميع المرافق البيداغوجية والوثائقية بالجامعة، والاستثمار في تقنية الالياف البصرية وتخصيص ترددات اضافية للطلبة والأساتذة وتمكينهم من الاتصال بها دون قيود الربط، مع السهر على تفادي الانقطاعات المتكررة.
- التقييم الدوري للخدمات التعليمية من طرف المكتبات الجامعية للوقوف على نقاط القوة ونقاط الضعف.
- تجهيز المكتبات الجامعية بالإمكانيات والمعدات التكنولوجية الضرورية لدعم التعليم عن بعد بالجامعة (فضاءات السمعي البصري، ألواح الكتابة التفاعلية الرقمية، السبورات الذكية، الحواسب المحمولة والأجهزة اللوحية، أجهزة الاسقاط الرقمية...وغيرها)
- نشر الوعي المعلوماتي لدى جميع فئات الطلبة والأساتذة والباحثين، وتأهيلهم على توظيف الوسائل التكنولوجية في عملية التعليم والتدريس.

- التخطيط والتنفيذ للبرامج الفعالة لتدريب الطلبة والأساتذة والباحثين على طرق استثمار المصادر التعليمية الرقمية والمطبوعة ضمن منصات التعليم الإلكتروني وتطبيقاتها المختلفة، والحرص على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين لاسيما القدرات المعرفية والفكرية فضلا عن الجوانب المادية والاجتماعية.
- السهر على تحسين المهارات اللغوية في اللغات الأجنبية للطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية، من خلال تخصيص فضاءات لتعلم اللغات ومدعمة بالوسائل التعليمية اللازمة على غرار البرامج والتطبيقات ومصادر التعلم الذاتي.
- تدريب الطلبة والباحثين على استخدام الوسائل التكنولوجيا وتطبيقاتها في تنظيم الفضاء الرقمي على الأجهزة الإلكترونية، وتصميم العروض التقديمية ضمن أعمالهم وابحاثهم.
- تعزيز قدرات التعلم الذاتي لدى الطلبة بما يمكنهم من التعلم الذاتي من خلال البحث بأنفسهم عن المعلومات غير المفهومة وبالتالي اكتساب القدرات على حل المشاكل بصورة ابداعية والانتقال تدريجيا من فكرة تلقي المعلومة الجاهزة الى ممارسة البحث العلمي والقراءة والتحليل والتفسير بشكل فردي مستقل (خبرارة، 2021).
- توعية الأفراد الذين يبدون المقاومة للمظاهر التكنولوجية نتيجة عدم استيعابهم لأهمية ومتطلبات التغيير والتأقلم مع المستجدات الجديدة للبيئة الرقمية أو عدم تحكمهم في المهارات المناسبة لمواكبة مستجدات التكنولوجيا، والعمل على تحسيس الجيل الرقمي بمساوئ الاستغلال السيئ للوسائل التكنولوجية.
- تشجيع القراءة الإلكترونية وتنمية مهاراتها لدى الطلبة والأساتذة من خلال تنظيم دورات تدريبية حول استراتيجيات القراءة المنظمة والفعالة في الوقت الذي أصبحت الحواسب والهواتف الذكية في متناول كل طالب وأستاذ.
- تحفيز التواصل بين المكتبيين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة للأخذ بآرائهم وتوقعاتهم في عملية ربط أساليب التعليم المعتمدة ومحتوى وأهداف المناهج الدراسية بالخدمات والمصادر المساندة لها، مما يسمح للمكتبة تعيين المراجع ومصادر المعرفة المساندة للمقررات الدراسية وبرامج البحث العلمي.

- اتباع بعض الإجراءات الأمنية اللازمة لأحكام أمن المعلومات خصوصاً في ظل ارتباط الشبكة المحلية بشبكة الإنترنت؛ ومن تلك الإجراءات تقنية الحوائط النارية والتشفير ودعم أجهزة عدم انقطاع التيار الكهربائي، فضلا عن تذليل الصعوبات التي تعترض المستفيدين في استخدام مصادر المعلومات من حيث تراخيص الاستعمال، والطبع والاستنساخ وغيرها (بامفلح: 2010)

خاتمة

لقد أصبح من الواضح أنه تلعب الخدمات التعليمية للمكتبات الجامعية دورا هاما في الأساليب المبتكرة للتعليم في الجامعة، وأصبح أغلبية المتعلمين والدارسين بإمكانهم البحث واسترجاع المعلومات التي تفي بأغراضهم عبر شبكة الانترنت ومن خلال الخدمات الإلكترونية التي تقدمها العديد من مكتباتنا الجامعية، والتي شهدت قفزة نوعية خلال وبعد أزمة كورونا، أين تسابقت العديد المؤسسات الجامعية في الجزائر الى دعم التعليم الحضوري بمنصات التعليم الإلكتروني.

ولم تكتفي المكتبات الجامعية بحوسبة أنشتطها ووظائفها فحسب، بل بادرت بتوظيف التقنيات الحديثة والكفيلة بتفعيل التعليم عن بعد. الا أنه في ظل التطورات المتسارعة والمتلاحقة لأساليب التعليم المعاصرة وتكنولوجية المعلومات، يتعين على القائمين على المؤسسات الجامعية والمكتبات تذليل العديد من الصعوبات التي تواجه جميع أطراف العملية التعليمية على غرار نقص المخصصات المالية التي تفي بمتطلبات الخدمات التعليمية الإلكترونية ودعم البنية التحتية للمكتبة تماشيا مع مستجدات المناهج الدراسية وأساليب التعليم عن بعد، وضعف التدريب لدى أخصائي المعلومات وتدني مستوى الثقافة المعلوماتية لدى المستفيدين والذي يقف حاجزا امام الاستغلال الأمثل لمصادر التعليم والتعلم والبحث العلمي بالجامعة.

المراجع

1. الأكليبي، علي بن ذيب. المستودعات الرقمية. المجلة العربية، ع. 569. 2024. متاح على الرابط: https://www.arabicmagazine.net/Arabic/articleDetails.aspx?Id=8953 . تاريخ الاطلاع: 2024/01/03

2.الجبوري، حسون عبود. ايجابيات وسلبيات التعليم الإلكتروني في الجامعات العراقية من وجهة نظر الطلبة والأساتذة. وقائع المؤتمر الدولي الأول -التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا. ملحق مجلة

الجامعة العراقية، ع 15، ج. 01. ص. 385. متاح على الرابط: https://urlz.fr/pwUj . تاريخ الاطلاع: 2024/01/05

3.الخليفة، هند بنت سليمان. توظيف تقنيات ويب 0.2 في خدمة التعليم والتدريب الإلكتروني. [على الخط متاح على الرابط:https://urlz.fr/lsSj>.. تاريخ الاطلاع: 2024/02/08.

4.المحبوب، شافي فهد. واقع القراءة الإلكترونية لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة الدراسات والبحوث التربوية. مج. 1، ع. 2، مايو 2021 . متاح على الرابط:
http://search.shamaa.org/PDF/Articles/KUJsere/JsereVol1No2Y2021/jsere_2021-v1-n2_001-036.pdf. تاريخ الاطلاع: 2024/02/12.

5.المدادحة، احمد نافع، 2001. أنواع المكتبات = Types of libraries. الاردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

6.بامفلح، فاتن بنت سعيد. حماية أمن المعلومات في شبكة المكتبات بجامعة أم القرى: دراسة حالة. المكتبات العربية في مطلع الألفية الثالثة: بنى و تقنيات و كفاءات متطورة Arabs in the libraries= in the third millennium : infrastructure, technology, manpower capabilities : الشارقة 5-8 نوفمبر 2010،

7.بودربان، عزالدين وآخرون. المكتبات الجامعية ومبادرات النفاذ الحر الى المعلومات وتداولها في البيئة الإلكترونية: بين مساعي التحقيق ومعوقاته، 2016. متاح على الرابط: https://icoa2014.doc.01_/file/org.sciencesconf . تاريخ الاطلاع: 2024/01/16

8.جوهري عزة فاروق، العمودي، هدى محمد، الوعي المعلوماتي بجامعة الملك عبد العزيز شطر الطالبات :دراسة تقييميه للوضع الراهن واستشراف أسس للمستقبل. دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات. ج.14، ع.3. 2020. متاح على الرابط: https://kau.edu.sa/Files/12510/Researches/63387_34403.pdf. تاريخ الاطلاع: 2024/01/28

9.حسين، نجاة. واقع التّعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائريّة. اللسانيات والترجمة. مج. 2، ع. 3، 2022. ص. 239-247. متاح على الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/203814

10. خبرارة، نبيلة. تحديات التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية في ظل الازمة الوبائية (كوفيد-19). مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، ج.، ع.01، 2021. متاح على الرابط: 402-416. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/147206. تاريخ الاطلاع: 2024/02/06.

11. عبد الرؤوف، طارق. التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي: اتجاهات عالمية معاصرة. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2014.

12. لعاقل، محمد. واقع التعليم الإلكتروني في ظل الاصلاحات الجديدة بالجامعة الجزائرية. الرواق، مج. 7ع.1، ص. 686-703. 2021. متاح على الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/156173. تاريخ الاطلاع: 2024/01/19.

13. مرسي، محمد منير. الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع مصر، 2007.

14. مناصرية، حنان. حماية حق المؤلف في المكتبة الرقمية. المعيار، ج.13، ع.2. 2023. ص.380-390. متاح على الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/213183. تاريخ الاطلاع: 2024/02/05.

15. Association of College and Research Libraries A division of the American Library Association (Chicago). Information Literacy Competency Standards for Higher Education. 2016. Available from: https://alair.ala.org/handle/11213/7668 . Accessed: 01/02/2024.

16. Association of Research and College libraries ACRL. Standards for Distance and Online Learning Library Services. Available from: https://www.ala.org/acrl/standards/standardsdistancelearning. Accessed: 05/01/2024

17. Kane Gerald, Palmer Doug, Anh Nguyen Phillips, Kiron David, Buckley. Strategy, not technology, drives digital transformation: Becoming a digitally mature enterprise. MIT Sloan Management Review and Deloitte University Press, July 2015.. Available from:https://www2.deloitte.com/us/en/insights/topics/digital-transformation/digital-transformation-strategy-digitally-mature.html. Accessed 29/12/2023.

18. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. Information Literacy.2023. Available from: https://www.unesco.org/en/ifap/information-literacy . Accessed: 08/02/2024.

19. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization .TVETipedia Glossary. Available from: https://unevoc.unesco.org/home/TVETipedia+Glossary/show=term/term=Distance+education#:~:text=A%20mode%20of%20education%20in,glossary%3A%20some%20key%20terms%2C%202009